من ذهب اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم فيجعل الله له
فرجا ومخرجا وقد كتب علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اهل مكة لو سلمنا انك رسول الله ما خاصمناك
فابى علي ان يمحوها فقال النبي أرنيها فمحاها وقال اكتب
لهم كما قالوا فقالوا اكتب محمد بن عبد الله فاتى رسول الله وابن
عبد الله وتحللوا بالحلق والذبح ورجعوا المدينة براخه الكم
فتحصل من هذا كله ان اصحابه صلى الله عليه وسلم
افضل القرون المتاخرة والمتقدمة ما عدا الانبياء والرسل
لحديث ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى
النبيين والمرسلين ولقوله عليه السلام الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فوالذي نفسي بيده لو انفق
احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ولا يخفى
ترجيح رتبة من لازمه وقاتل معه وقتل تحت رايته على
من لم يكن كذلك وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع
واعلم ان رتبة التابعين تلي رتبة الصحابة
في الفضل من غير تراخ كبير والتابعي من اجتمع
بالصحابي اجتماعا متعارفا ولا اشتراط فيه طول الاجتماع
كما في الصحابي مع النبي هذا هو المعتمد وغيره من الاقوال
غير معتمد وافضل التابعين اويس القرني كما ان افضل التابعيات
حفصة بنت سيرين وكذلك رتبة تابع التابعين تلي
رتبة التابعين من غير تراخ كبير بينهم كما مر وهذا
كله ماخوذ من قوله عليه السلام خير امتي القرن الذي يلوني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وما بعد هذه القرون
الثلاثة سواء في الفضيلة وقيل ان ما بعد القرون الثلاثة
متفاوتة في الفضيلة بالسبقية فكل قرن افضل من الذي
بعده الى يوم القيامة لحديث ما من عام الا والذي بعده
شر منه

شر منه وانما سموا خيارا كم تشبيها هو ان الخلفاء الاربعة
يقال لهم خلفاء وبدريون واحديون ورضوانيون لكن عثمان بدري
اجرا لا حضورا لانه خلفه النبي لتمريض زوجته رقية بنت
رسول الله عليه السلام وماتت في غيبته ابيها صلى الله عليه
وسلم وقال له لك اجر رجل وسهمه وكان عثمان يلقب بذي
النورين لتزوجه بنتي النبي عليه السلام رقية وام كلثوم ولم يعلم
من تزوج بنتي نبي غيره انك واعلم انه ينبغي
لكل مؤمن عاقل ان لا يتكلم في حق احد من اصحاب رسول
الله بما ينقصهم من المنازعات المبهمة فقد حابى واحد منهم
لانهم لا يصرون على عهد المعاصي وان لم يكونوا معصومين
وقد وقع تشاجر بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وقد
افترقت الصحابة ثلاث فرق فرقة اجتهدت فظهر لها
ان الحق مع علي فقاتلت معه وفرقة اجتهدت فظهر
لها ان الحق مع معاوية فقاتلت معه وفرقة توقفت وقد
قال العلماء المصيب باجرين والمخطئ باجر كيف لا وقد
شهد الله ورسوله لهم بالعدالة فينبغي تحسين الظن بهم
لعدم خروج واحد منهم عن حد العدالة بما وقع بينهم
لانهم مجتهدون ولا يباح لاحد ان يخوض في حقهم الا
لمنع المتعصبين عليهم اجبارا او اسرارا او للاطلاع على
الكتب التي تشتمل على الاثار المتعلقة بذلك هذا في
غير العوام اما العوام فلا يجوز لهم التكلم فيها ابدا لجهلهم
وعدم معرفتهم فلا يجوز لاحد ان يحمل على احد منهم الا
على وجه غير مرضي بل الاحسن تركه وذكر خوفا من الوقوع في
الضرر ولذلك قال فيهم عليه السلام الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي من اذاهم فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه عزه عليهم
الى

Copyright © King Saud University